

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : لبيّس هذا أمثال جمّة وكلمات حكمة سيورد منها أبو عبيد جملة على ما كان فيه من اللوثة وفي شأنه يقول المتلمس : .

(وَفِي حَذَرِ الْأَيْسَامِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ ... قَصِيرٌ وَلاَقَى الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِإِيَّاهِ) .

واختلف في المعنى الذي لقب به نعامة فقيل : لقب بذلك لطول ساقيه وقيل بل لقب نعامة لصممه لأنه كان أصم أصلخ والنعام صم لا تسمع فيما تزعم العرب وتذكره في أشعارها وقيل إنما سمي نعامة بقوله : .

(لِأَطْرُقَنَّ حِصْنَهُمْ صَبَاحًا ... وَأَبْرُكَنَّ بِرُكَّةِ النَّعَامَةِ) .
فسمي نعامة وهو من بني فزارة .

وذكر علاقة الكلبي عن عبيد بن شرية أن هذا المثل لرجل من العرب كانت له فرس قد تربّسها وتألّفها فبعثه قومه طليعةً فمر بروضة فأعجبتة والعدو قريب منه لا يراهم فنزل فخلع لجام فرسه وحل 2 عنها ترعى فينا هو كذلك إذ طلعت عليه الخيل دوائس فأسروه وطلبوا الفرس فسبقتهم ولم يقدرُوا عليها فعجبوا من جودتها وقالوا : دفعتها إلينا نفاذ نفسك بها فدعاها فأجابت فقال " عرفتنى نساها " فأرسلها مثلاً .

قال أبو عبيد : وقال أبو محمد الأموي واسمه عبد □ بن سعيد 3 ومن دعائهم في هذا " بَلَّغَ □ بَرِكَ أَكْلاً الْعُمْرِ " أي أقصاه قال الزبير بن بكار القاضي أكلاً العمر أحفظ العمر يقال للرجل كلاً □ أي حفظك □ . قال الشاعر :